وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية –أدرار–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإسلامية

حياة خديجة أم المؤمنين
–دراسة في الشخصية والمناقب من خلال السنة النبوية–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الماستر في العلوم الإسلامية تخصص حديث وعلومه

إعداد الطّالب:
– أولاد حاج محمد

إشراف الدكتور:
– مراد صغير

لجنة المناقشة:

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
٠١	اسطنبولي محمد خالد	أ–د	رئيسا
٠٢	صغير مراد	د	مشرفا ومقررا
٠٣	قاسم فاطمة	د	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: ١٤٤٢هـ – ١٤٤٣هـ
٢٠٢١م – ٢٠٢٢م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): مراد عطيم

المشرف مذكرةالماسترالموسومةبـــ: حياة خديجة أم المؤمنين - دراسة في الشخصية والمكانة من خلال السنة النبوية

من إنجاز الطالب(ة): أولاد حاج محمد

و الطالب(ة):

كلية : العلوم الإسلامية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإسلامية

التخصص: حديث وعلومه

تاريخ تقييم / مناقشة: 19/06/2022م

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- إمضاء المشرف:

ادرار في: 2022/06/21

مساعد رئيس القسم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار
قسم العلوم الإسلامية

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

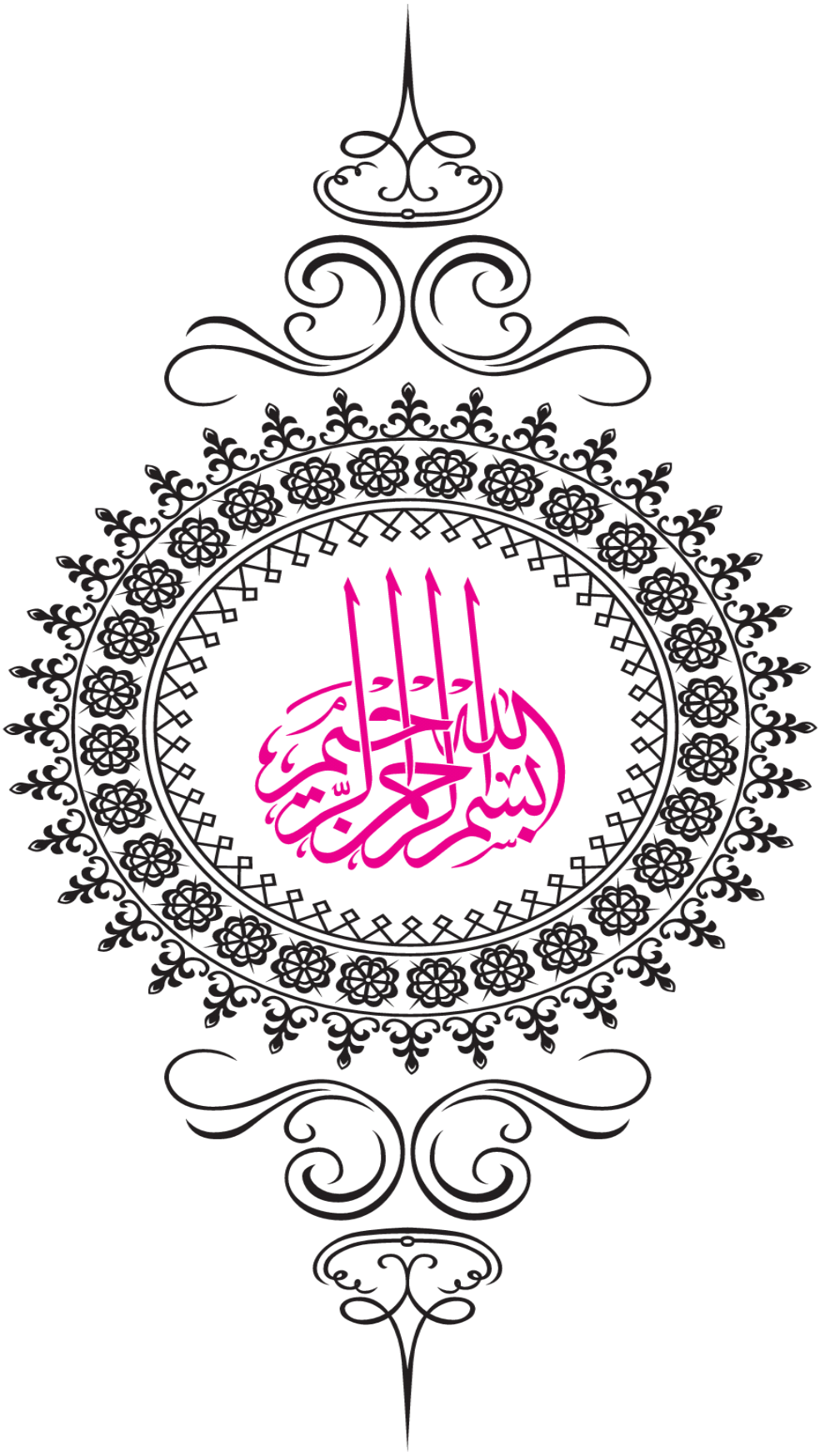
بسم الله الرحمن الرحيم

*إهداء *

إلى الصدر الحاني، والقلب الرحيم، والحضن الدافئ

" أمي العزيزة " . أطال الله في عمرها

إلى من تعلمت على يديه مواجهة الحياة حلوها ومرها

" والدي الفاضل" الذي غادر من حياتنا هذه السنة ولم يغادر

أذهاننا فرحمه الله رحمة واسعة

" إلى أخوتي وأختي"

إلى الذين حببوا إلينا العلم، وأناروا لنا طريق الرشد أساتذتنا .

إلى كل الأصدقاء الكرام الذين نعرفهم، والذين تسعهم ذاكرتنا ولا تسعهم مذكرتنا، وأخص بالذكر رمز الصداقة " بن حميدة مراد" حفظه الله.

* شكر وتقدير *

الحمد لله أولا أن وفقني، ويسر لي، وسهل لي إنجاز هذه المذكرة.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل، وسير لي مواجهة صعوباته، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور " مراد صغير" الذي لم يتوان في إسداء النصيحة، فلقد كان صاحب الفضل في توجيهي، ومساعدتي في إتمام هذا العمل.

والشكر موصول كذلك لجميع من درسني، وللأساتذة الذين قبلوا مناقشة مذكرتي، مصلحين لما وقع فيها من خلل، جابرين ما وقع فيها من جبر وزلل، ليخرج العمل في أحسن حلة، فبارك الله فيهم، وأحسن إليهم.

المقدمة:

إن الحمد الله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، وأزواجه، وأتباعه، إلى يوم الدين.

وبعد: فإن أشرف ما صرفت فيه الأوقات، وبذلت فيه الجهود، هو العلم الشرعي الذي يفيد الإنسان في حياته وبعد مماتة، لاسيما إذا كان فقهاً في دين الله، الذي حض الله عليه في كتابه، وذلك في قوله ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ **التوبة: ٢٢١** .

وجعله الرسول صلى الله عليه وسلم أمارة لمن أرد الله به الخير، فقال كما في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **"** من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**"** (1)

وهو وإن كان المقصود –بالفقه بالدين– التفقه في عموم فنون الشريعة، وليس الفقه بالمعنى الاصطلاحي فقط، الذي هو معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، إلا أنه –وبلا شك– الفقه بمعناه الاصطلاحي داخل في ذلك دخولاً أوليا، ومما يدخل أيضا في هذا الشأن التفقه في أحوال رواته، ونقلة أخباره، وما يتعلق بهم، فإن هذا الدين عزيز، فلا بد من معرفة عمن ننقله، ومن هؤلاء النقلة بلا مراء – بل وهم الأولون– الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، الذين قال الله تعالى فيهم:" ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ **التوبة: ١٠٠**، فبين الله تعالى في هذه الآية وفي غيرها مكانتهم، وعظيم

---

1) **أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين، (٣٩/١)**

فضلهم، فلذا كان التفقه في سيرهم وشمائلهم، لهو من الخير الجزيل الذي ينال به الانسان الدراجات يوم القيامة؛ إن هو صدق وأخلص.

ولما رأيت أن تعلم مسائل الفقه والدين معقود بدراسة سير الفحول؛ تطفلت على موائدهم، وحاولت أنير بعض مآثرهم، فوقع اختياري على علم من أعلام الاسلام، وعلى خالدة في التاريخ الإسلامي، وهي أمنا وأم المؤمنين أجمع خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها، فكانت بتوفيق الله لي هي محل دراستي –وحق ليَ الفخر بهذا–، في مذكرتي في مرحلة الماستر بكلية العلوم الإسلامية والإنسانية والاجتماعية المنطوية تحت جامعة العقيد الشهيد أحمد دراية بأدرار، فجاء عنوان مشروع التخرج من طور الماستر الخاص بي موسوم بـ:

{حياة خديجة أم المؤمنين دراسة في السيرة والمناقب من خلال السنة النبوية}

وأسأل الله العظيم بمنه وكرمه وجوده أن يلحقنا بها في جنته مع سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد جاءت **الإشكالية الخاصة بهذه** العظيمة مطروحة على بساط البحث كالتالي:" من هي خديجة أم المؤمنين، وما لها من فضل ومناقب، وما الذي جعلها تحوز السبق والخير في الدنيا والآخرة"

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن أسباب اختيار أي موضوع تتضح من خلال مكانته وأهميته، فقيمة البحث هي التي تدعو الباحث إلى البحث فيه، وتتجلى أهمية البحث في مثل هكذا مواضيع من عدة نواحٍ أهمها:

١/ الرغبة في التماس الشرف بخدمة ديننا الحنيف، وأبناء أمتنا الإسلامية من خلال علم ينشر بين الناس فينتفع به، ولا خير في أمة لا تعرف أسلافها.

٢/ محاولة التعرف على قيمة الصحابة عموما وعلى خديجة رضي الله عنها خصوصا؛ حتى نستطيع الرد على شبه المغرضين والطاعنين في الصحابة رضوان الله عليهم من أتباع الرافضة وغلمانهم.

٣/ دراسة السيرة تربي النفس وتقومها، فمن أدمن النظر في سير الصحابة تربى على أخلاقهم، إذ الصاحب ساحب، وهو– أقصد من يدرس السيرة– صاحب الصحابة من خلال الكتب وما حوته من مآثر لهم.

٤) أن معرفة أحوال الصحابة، وآل البيت خصوصا، تزيد في حبهم والتعلق بهم، والمرء يحشر مع من أحب يوم القيامة.

أهداف البحث:

١/ إبراز شخصية أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وحال نشئتها.

٢/ التعرف على بعض خصائص بيت النبوة المبارك.

٣/ معرفة حال عشرة النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها.

٤/ بيان قيمة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

٥/ معرفة بعض مناقب خديجة رضي الله عنها.

الدراسات والمجهودات السابقة:

فيما يخص الدراسات الحديثة، والسابقة لموضوع البحث، وفي حدود ما اطلعت عليه، فإن هناك الكثير من الدراسات التي بحثت سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها، إما تخصيصا؛ كأن تفرد بالذكر، وإما ضمنيا؛ كأم تكون الدراسة خاصة بأمهات المؤمنين، أو بأل البيت، وتذكر خديجة ضمنهم، ومن هؤلاء الدراسات التي يعتبر بحثي مشابها إلى حد كبير لها دراستين؛ وقد اعتمدت عليها كثيرا، وهي:

الأولى عبارة عن بحث منشور في موقع نور بوك (noor book)، بعنوان:سيرة ام المؤمنين خديجة، بحث كتبه: محمد سعد عبد الدايم، كتبه في: ١٤٢٠/١/١٠، تاريخ تحميله: ١٤٤٣/٩/٦هـ.

الثانية بعنوان السيدة خديجة ام المؤمنين لعبد الحميد طهماز.

صعوبات البحث:

ولقد رأيتني وأنا حفي بالبحث في سيرة ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها كلف بحزنه، وخلت أن الوقوف مع هذه الشخصية من أيسر الدروب، وأسهل الخطوب، وما درى المسكين أن دون ذلك ركوب الصعاب، والضرب في وعر الوهاد والهضاب، حتى لقد أشفقت بعد أن قدر ما يكون أصير

فيه حصرا ممن لا يستطيعون مضيا ولا يرجعون، فأيقنت أن ما من بحث إلا وله مجموعة من الصعوبات تعترضه، وتعرقل سيره، ولعلّ منهاك:

١/ صعوبة التعامل مع كتب السير ومراجعه المعتمدة، وطرق تآليفها.

٢/ كثرة الأحاديث الضعيفة في كتب السير تجعل الباحث دوما على حذر ان يدخل في بحثه ما لم يثبت.

٣/ كثرة الأخبار المنقولة وتعارضها، مما يؤدي لزاما إلى تنقيح الصحيح و الراجح من الراجع منها. وقد يستحيل على الباحث المبتدئ أحيانا الإحاطة بجميع المصادر، والمراجع الناقلة للمسألة .

٤/ ما مرت به بلادنا والعالم أجمع من محنة وباء كورونا، الذي جعل التواصل واللقاء بالمرشدين، والمشرفين صعب أحيانا.

منهج البحث:

اعتمدت في الرسالة على ثلاثة منهج واحد دعت ضرورة البحث وطبيعته إلى إعماله، وهو المنهج التاريخي؛ إذ البحث عبارة عن سرد للوقائع والحوادث، في زمن معين، مع استخلاص العبر والنتائج منها.

المنهجية المعتمدة في البحث:

١/ كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع بيان السورة، ورقم الآية.

٢/ وضعت توطئة يسيرة لكل مبحث؛ تكون مدخلاً له.

٣/ عزوت الأقوال والنقول إلى أصحابها، من المصادر الأصيلة غالبا.

٤/ خرجت الأحاديث النبوية التي وردت في البحث، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فإني أكتفي بتخريجه منهما لتلقي الأمة لهما بالقبول ، وأما إن كان في غيرهما، فإني أذكر حكم الأئمة عليه .

٥/ توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي: المؤلَف، المؤلِف، المحقق، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبع، وسنة الطبع، والجزء والصفحة، وعند استعمال الكتاب مرة أخرى، فإننا نذكر اسمه فقط ونذكر أمامه، مع الجزء والصفحة.

٦/ لم أترجم لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم في المتن خشية إثقال الهامش بالتراجم.

٧/ التوثيق في قائمة المصادر والمراجع كالآتي: ذكر صاحب المؤلَف بما اشتهر به، سواء كان ذلك اسمه، أو كنيته، أو لقبه، أو غير ذلك، ثم المؤلَف، ثم المحقق، ودار ومكان النشر، والطبعة والسنة التي تم الطبع فيها.

٨/ ألحقت بالبحث قائمة بأسماء المصادر والمراجع، إضافة إلى فهرس للآيات والأحاديث، وفي الأخير فهرسا للموضوعات.

خطة البحث:

وقد كانت خطة البحث مشتملة بعد المقدمة على ثلاث مباحث، وخاتمة، وذلك على نحو التفصيل التالي:

المقدمة:

المبحث الأول: دراسة في شخصية السيدة خديجة رضي الله عنها.

المطلب الأول: قبل زواجها بالرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الأول: نسبها، وعائلتها

الفرع الثاني: أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولادها منهم.

المطلب الثاني: بعد زواجها من الرسول من الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الأول: قصة زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الثاني: قصة إسلامها

المبحث الثاني: دراسة في مناقب السيدة خديجة رضي الله عنها.

المطلب الأول:. أولادها من النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: مؤازرتها للنبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث عظيم فضل وقدر السيدة خديجة رضي الله عنها.

المبحث الثالث: ذكراها التي خلفتها

المطلب الأول: : وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لها (وفاء النبي لخديجة . محبته لها . إكرام أصحابها . الحنين والشوق لها)

المطلب الثاني: قصة وفاتها رضي الله عنها (عام الحزن).

الخاتمة:

المبحث الأول: دراسة في شخصية السيدة خديجة رضي الله عنها.

تعتبر السيدة خديجة بنت خويلد أحد أعلام هذه الأمة، كيف لا وهي زوجة الصادق الأمين صلوات ربي وسلامه عليه، وهي الطاهرة، التي نصرت هذا الدين بمالها ونفسها، فبذلت كل ما تملكه لأجل ما آمنت به، وفي هذا المبحث سنتعرف على بعض الجوانب الشخصية من حياة السيدة خديجة رضي الله عنها، وذلك ضمن المطالب التالية:

المطلب الأول: قبل زواجها بالرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الأول: نسبها، وعائلتها

الفرع الثاني: أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولادها منهم.

المطلب الثاني: بعد زواجها من الرسول من الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الأول: قصة زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الثاني: أولادها من النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الأول: قبل زواجها بالرسول صلى الله عليه وسلم

الفرع الأول: نسبها، وعائلتها

ذكر أصحاب السنن نسب خديجة رضي الله عنها، وقد اتفقوا غالبا فيما وجدت على نسبها، ولم يختلفوا فيه، ومما ذكروه أنها هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، يلتقي نسبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب .[١] [٢]

وأما أمها هي فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الهرم بن رواحة بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشية، فيلتقي نسبها أيضا مع النبي صلى الله عليه وسلم عند جده لؤي بن غالب . [٣]

ولدت خديجة رضي الله عنها سنة (٦٨) قبل الهجرة ، في بيت مجد وسؤدد ورياسة ، فنشأت على التخلق بالأخلاق الحميدة ، واتصفت بالحزم والعقل والعفة .[٤]

وقد عرفت السيدة خديجة –رضي الله عنها– بنسبها القرشي الشريف، فكانت من أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفا، وأكثرهنّ أموالاً، وأحسنهن جمالا، فكان والدها خُويلد بن أسد من أشراف ووجهاء قريش، وكان من المشاركين في الوفد الذي أرسلته قريش إلى اليمن؛ لتهنئة الملك العربي

---

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (١٣٤/٧) ؛ و السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام، تحق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م، (١٨٩/١)

٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، عبد الرحمن بن محمد ابن عساكر، تحق: محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦، (ص:٣٨).

٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي ابن الأثير، تحق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، (٨٠/٧)؛ سيرة ابن هشام (١٨٩/١)؛ المعارف، أبو محمد بن قتيبة، تحق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م، (ص: ١٣٢).

٤) جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن حزم، تحق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣، (ص: ١٦).

سيف بن ذي يزن بنصره على الأحباش بعد عام الفيل بسنتين[1]، والراجح أن والدها توفي قبل حرب الفِجار التي وقعت بين قريش وكنانة من جهة، وقيس بن عيلان من جهةٍ أخرى، سميت حرب الفجر لوقوع قتالها في الأشهر الحرم، وقد كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حينها أربع عشرة سنة، أو خمس عشرة سنة، وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لله عليه بعض أيامها، فقد أخرجه أعمامه معهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنبل على أعمامي: أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها". [2]

وكان لها رضي الله عنها أخ اسمه عمرو بن خويلد. [3]

فهذا هو نسب أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وهذه هي عائلتها، وهذا هو نسبها الشريف الطاهر.

---

١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الطبعة الأولى، (١/١١٦)

٢) السيرة لابن هشام، (١/١٨٦)

٣) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، (٧/٥٣٤)

الفرع الثاني: أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولادها منهم.

من حكم الله في خلقه أن قدر لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون أول زواجه من امرأة ثيب، ولعل في ذلك حكم نعلمها، وحكما لا نعلمها، فمما نعلمه بيان أن المعتبر في المرأة هو خلقها ودينها، لا السن والحداثة المطلوبين لدى الكثير ممن يرغب في الزواج.

وقد ذكر لنا التاريخ والسنة أن خديجة رضي الله عنها أول زوج للرسول صلى الله عليه وسلم قد تزوجت مرتين قبل شرف اللقيا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان في ترتيب زوجيها الأولين خلاف سننبه عليه في محله إن شاء الله.

وقبل ذكر أزواجها يحسن أن نذكر أن أصحاب السير قد ذكروا أن كانت خديجة رضي الله عنها قد ذكرت أول ما ذكرت للأزواج لابن عمها ورقة بن نوفل، ولكن لم يقدر بينهما زواج.[1]

وكان أول أزواجها هو عتيق بن عائذ المخزومي على الأصح فيما يذكره الرواة

قال ابن الأثير:" وتزوج خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكر: عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم".[2]

وقال أيضا:" كل ذلك ذكره الزبير، وهذا عكس ما نقله أبو عمر عن الزبير، فإن أبا عمر نقل عن الزبير أنها كانت عند أبي هالة أولا ثم بعده عند عتيق.

ونقل أبو نعيم عن الزبير فقدم عتيقا على أبي هالة، وأما الذي رويناه في " نسب قريش للزبير " قال: وكانت يعني: خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية، وهلك عنها عتيق، فتزوجها أبو هالة بن مالك، أحد بني عمرو بن تميم، ثم أحد بني أسيد.

قال الزبير: وبعض الناس يقول: أبو هالة قبل عتيق" [3]

---

١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج الجوزي، تحق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، (٢/٣١٥-٣١٦)

٢) أسد الغابة لابن الأثير ، (٧/٨٠)

٣) أسد الغابة لابن الأثير، (٧/٨٠)

وقال ابن الجوزي:" وكانت قبله- يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم- عند أبي هالة بن مالك، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، حليف بني عبد الدار، فولدت له هند بن أبي هالة، وزينب بنت أبي هالة، وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبد الله، وجارية. قال ابن هشام: جارية من الجواري، تزوجها صيفي بن أبي رفاعة." [١]

ونقل ابن كثير: عن الحافظ بن عساكر عن الزهري قال:" تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بمكة، وكانت قبله تحت عتيق بن عائذ المخزومي" [٢]

وقد مات عنها رضي الله عنها عتيق بن عابد المخزومي، مخلفا لها ولدين كما سبق، ولم يكن قد مكث معها دهرا طويلا. وأنجبت منه بنتًا سمتها هندًا ، و تزوج هند هذه ابن عم لها و أنجبت منه ولدًا سمته محمدًا، فهي : أم محمد بن صيفي المخزومي .[٣]

وكان يقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة نسبة للسيدة خديجة رضي الله عنها .وكان من نسل محمد هذا بقية وعقب بالمدينة فانقرضوا .[٤]

وأما زوجها الثاني فهو أبو هالة بن زرارة و اسمه هند بن النباش بن زرارة بن وقدان، وكان أبوه ذا شرف في قومه، وكان هو من خطباء قومه، وكان قد نزل مكة وحالف بها بني عبد الدار بن قصي، وكانت قريش تزوج حليفها[٥]

وقد مات أبو هالة زمن الجاهلية ولم يدركه الإسلام.

قال ابن عساكر:" تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم من غير خلاف قبل المبعث بخمس عشرة سنة وكانت بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت قبله تحت أبي هالة هند بن زرارة بن النباش بن عدي أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم وقبله عند عتيق بن عابد" [١]

---

١) الروض الأنف للسهيلي، (٥٣٤/٧).

٢) البداية والنهاية، أبو الفداء بن كثير الدمشقي، تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، (٢١٨/٨)؛ وأسد الغابة، (٨٠/٧).

٣) معرفة الصحابة ، أبو نعيم أحمد الأصبهاني ، تحق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر -الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (٣٢٠١/٦).

٤) موسوعة الصحابيات، محمد سعيد مبيض، مكتبة الغزالي، إدلب، سوريا، الطبعة: الأولى: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (ص:٣١٧).

٥) ينظر: أسد الغابة، (٨٠/٧)؛ والروض الأنف، (٥٣٤/٧)

ومن هذه النقولات نعلم أن خديجة رضي الله عنها قد أنجبت من أزواجها قبل رسول الله أربعة أولاد، اثنين منهم من عتيق بن عابد المخزومي وهم، هند وهي فتاة، وعبد الله، واثنين منهم من أبي هالة وهم هند وهو ذكر، وهالة وهو ذكر أيضا.

فأما أولاد عتيق فلم أجد على قدرة بحثي هل أدركوا الإسلام أم لا وإنما قد ورد أن أن أولادهم عاشوا بالمدينة وانقرضوا بها. [٢]

فهند وعبد الله ابنا عتيق ، و هند وهالة ابنا أبي هالة ، كلهم أخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها .

وقد كانت خديجة تكنى بأم هند[٣]، وقد أسلم كل من هند و هالة و كانا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كما أنهما تربيا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يرعاهم و يربيهم.

أما هند فله حديث عند ابن منده وأبي نعيم قال:" مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم أبي مروان، فجعل الحكم يغمز النبي صلى الله عليه وسلم ، ويشير بإصبعه، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم اجعله وَزْغًا". قال : فرجف مكانه" .[٤]

والوَزْغُ: الارتعاش .

وكان يقول أنا أكرم الناس أبا و أما و أخا و أختا ، أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة و أختي فاطمة وأخي القاسم" [٥]

وطال العمر بهند حتى قتل في معركة الجمل و كان في صف علي بن أبي طالب .[٦]

---

١) الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، (ص: ٣٩)

٢) موسوعة الصحابيات، (ص٣١٧).

٣) موسوعة الصحابيات، (ص٣١٧)

٤) أسد الغابة، (٣٩١/٥).

٥) المعارف، (ص: ٨٠).

٦) سيرة ام المؤمنين خديجة، بحث منشور في موقع نور بوك (noor book)، كتبه: محمد سعد عبد الدايم، كتبه في: ١٤٢٠/١/١٠، تاريخ تحميله: ١٤٤٣/٩/٦، (ص: ١٣).

وأما هالة فله صحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وروى عنه ابنه هند، وقد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد؛ فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم؛ فضم هالة إلى صدره، فقال: هالة، هالة ، هالة .[1]

١) أسد الغابة، (٥/٣٥٤).

المطلب الثاني: بعد زواجها بالرسول صلى الله عليه وسلم:

شاءت الأقدار ومات من تزوجته خديجة رضي الله عنها، وبقي لها هي في العمر بقية، وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوا وبذلوا الأموال في ذلك [1].

وكيف لا يكون ذلك، وقد اجتمعت فيها صفات المرأة المرغوبة للزواج، فنسبها قرشي أصيل، وخلقها معروف نبيل فهي التي كانت تلقب بالطاهرة، وأما مالها فهي التاجرة السخية الباذلة، وأما الجمال فلا نزاع فيه، ومن توفيق الله لها أن ختم لها بجماع الخير كله وهو إسلامها على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا المطلب سنحاول تجلية ما كان من أمر زواجها المبارك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا ما رزقت به من ولد، وذلك من خلال فرعين هما كالأتي:

الفرع الأول: قصة زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفرع الثاني: أولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

١) ينظر المنتظم لابن الجوزي، (٢/٣١٤).

الفرع الأول: قصة زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم.

روى الرواة عدة قصص في زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها، ومما اتفق عليه، أنها انصرفت عن الزواج بعد وفاة زوجها الثاني أبي هالة، فاشتغلت بتنمية مالها وثروتها، فامتهنت مهنة قومها، وهي التجارة، ولكونها أنثى تعسر عليها الخروج بمالها في قوافل قريش، ولذا كانت تدفعه إلى الرجال ليتاجروا لها فيه.

قال محمد بن يوسف الصالحي: "وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش، وكانت تستأجر الرجال وتدفع إليهم الأموال مضاربة، وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم". [1]

ولما بلغ خديجة رضي الله عنها من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها، من أمانته، وصدقه، وخلقه، أرسلت إليه تعرض عليه الخروج بمالها للتجارة فيه فعن ابن إسحاق قال: و كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف و مال تستأجر الرجال على مالها مضاربة ؛ فلما بلغها عن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه و عظم أمانته و كرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج لها في مال تاجرا إلى الشام و تعطيه أفضل ما تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام". [2]

فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا العرض من هذه الأمينة، فرأت رضي الله عنها نماء تجارتها، والبركة التي حلت بمالها، أضعافا مضاعفة لما خلفت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، (١٥٨/٢).

٢) سيرة ابن هشام، (١٨٨/١)

ثم أن غلامها ميسرة قد قص عليها ما كان من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما حدث له مع الراهب، وما كان يرى من إظلال الملائكة إياه في شدة حر الهاجرة[1]، فجعل هذا خديجة رضي الله عنها ترغب في نكاحه صلى الله عليه وسلم لما رأت وسمعت عنه، "فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا، و حدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه. وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد اللَّه بها من كرامتها؛ فلما أخبرها ميسرة ما أخبرها بعثت إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون: يا ابن عم أني قد رغبت فيك لقرابتك وسِطَتِكَ في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك. ثم عرضت نفسها عليه، وكانت أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالاً ، كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه ، فلما قالت ذلك لرسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه عمه حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد ، فخطبها إليه فتزوجها عليه الصلاة و السلام قال ابن هشام: فأصدقها عشرين بكرة، وكانت أول امرأة تزوجها". [2]

وفي المنتظم لابن الجوزي رحمه الله عن ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها قال:" فأرسلتني –أي ميسرة– دسيسًا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع من الشام؛ فقلت : يا محمد ما يمنعك أن تزوج خديجة ؟ قال : ما بيدي ما أتزوج به.

قلت : فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ..ألا تجيب ؟ قال : فمن هي؟ قلت :خديجة، قال: وكيف لي بذلك؟ قال: قلت عليّ . قال : افعل؛ فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن ائت الساعة كذا وكذا ، فأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها ، فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته ، فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة". [3]

فهذه الرواية تعد أشهر ما ذكر من الروايات في زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها.

---

١) ينظر سيرة ابن هشام، (١٨٨/١)، وسبل الهدى والرشاد، (٢١٥٨)

٢) البداية والنهاية، (٤٦٣/٣).

٣) ينظر: المنتظم لابن الجوزي، (٣١٥/٣١٤/٢)؛ السيرة لابن هشام، (١٨٧/١).

وقال ابن الجوزي:" وذكر ابن فارس: أن أبا طالب خطب يومئذ فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتا محجوبا، وحرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به، وإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل". [1]

وهكذا تم نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها على ما ذكره أصحاب السير، وكان عمره حين زواجه منها خمسا وعشرين سنة، وكانت هي تكبره سنا إذ كان عمرها أنذاك أربعين سنة، وقد عاش معها دهرا من الزمن فاق العشرين سنة.[2]

قال ابن الأثير:" وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها قبل الوحي وعمره حينئذ خمس وعشرون سنة وقيل: إحدى وعشرون سنة، زوجها منه عمها عمرو بن أسد.

ولما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمها: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد، هذا الفحل لا يقدع أنفه. وكان عمرها حينئذ أربعين سنة وأقامت معه أربعا وعشرين سنة."[3]

---

١) المنتظم لابن الجوزي، (٢/٣١٥)

٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد الحسني الفاسي، تحق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، (٦/٣٨٠).

٣) أسد الغابة، (٧/٨٠).

الفرع الثاني: قصة إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها.

أجمعت الأمة على أن أول من أسلم وآمن بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو زوجته خديجة رضي الله عنها، فهي التي ساعدت في تهدئته يوم نزول الوحي ،وفزعه برؤيته لجبريل عليه السلام، وهي من أخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل لكي يقص عليه الرؤيا، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله لما عاد من حراء ورأى ما حدث استقبلته خديجة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها راوية للقصة:

" فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فَقَالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ ، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ .

فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي.

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلا وَاللَّهِ ما يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنْ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ...." [1] . والحديث بطوله في البخاري.

فرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من حراء فزعا من لقياه لجبريل عليه السلام وسماعه لأول الوحي استقبلته خديجة رضي الله عنها، ولم تقابله بالتكذيب وإنما قابلته بالتصديق والقبول، بل وأخذته لابن عمها باحثة عن معنى ما رآه. ولو أنها ما صدقت قوله لم بذلت في ذلك مجهودا.

ومما يدل صراحة على أسبقية إسلامها ما رواه الإمام أحمد عن إسماعيل بن إياس الكندي عن أبيه عن جده أنه قال:"

---

١) صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، رقم: ٠٣؛ ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: ١٦٠.

((كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا فَقَدِمْتُ الْحَجَّ فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لأَبْتَاعَ مِنْهُ بَعْضَ التِّجَارَةِ وَكَانَ امْرَأً تَاجِرًا ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنًى ، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ فَلَمَّا رَآهَا مَالَتْ، قَامَ يُصَلِّي ، قَالَ ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي ، ثُمَّ خَرَجَ غُلامٌ حِينَ رَاهَقَ الْحُلُمَ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي قَالَ : فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ ؟

قَالَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي .

قَالَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ؟

قَالَ : هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ .

قَالَ قُلْتُ : مَنْ هَذَا الْفَتَى ؟

قَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ .

قَالَ فَقُلْتُ : فَمَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ ؟

قَالَ : يُصَلِّي وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلا امْرَأَتُهُ وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى. [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنها أنه قال:" أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ". [2]

فتأمل كيف صدقت خديجة رضي الله عنها بالرسول صلى الله عليه وسلم من غير نقاش فحازت بذلك السبق في الدخول في الإسلام، فهي التي آمنت يوم لا مؤمن غيرها.[3]

وقد ذكر ابن هشام في سيرته وغيره حدثا لها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على ذكائها، وحنكتها، ووفور عقلها، عند تحققها من صحة الوحي : إذ يقول ابن هشام:"

((قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم: أنه حُدث عن خديجة رضي الله عنها .

---

١) أخرجه الإمام احمد برقم: ١٧٨٧، والحاكم في المستدرك برقم: (٤٨٤٢)، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد، (٢٠١/٣).

٢) أخرجه الترمذي برقم:٣٦٦٧، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم: ٢٩٣٥.

٣) دلائل النبوة، أبو بكر البيهقي، تحق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث /الطبعة: الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، (١٦٠/٢).

أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي ابن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم .

قالت : فإذا جاءك فأخبرني به؛ فجاءه جبريل صلى الله عليه وسلم كما كان يصنع .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة : هذا جبريل قد جاءني .

قالت : قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى .

قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها .

قالت : هل تراه ؟ قال : نعم .

قالت : فتحول فاجلس على فخذي اليمنى .

قال : فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذها اليمنى .

فقالت : هل تراه .

قال : نعم .

قالت : فتحول فاجلس في حجري .

فقالت : هل تراه ؟

قال: نعم .

قال : فتحسرت وألقت خمارها ، ورسول الله جالس في حجرها ، ثم قالت له : هل تراه ؟

قال : لا .

قالت: يا بن عم اثبت وأبشر، فوالله إنه لملك ، وما هذا بشيطان". [1]

وكانت خديجة رضي الله عنها أول الخلق على الإطلاق إسلاماً بعد البعثة. [2]

---

١) سيرة ابن هشام ١(/٢٣٩)؛ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، محمد بن جرير الطبري، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧هـ، (٣٠٣/٢).

٢) أعلام النبوة، أبو الحسن علي الماوردي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (١٢١/١).

المبحث الثاني: دراسة في بعض مناقب السيدة خديجة رضي الله عنها.

السيدة خديجة رضي الله عنها من سيدات نساء الجنة إن لم تكن سيدتهم، وما ما أحسن القائل:" فالمرأة المؤمنة حين ترزق بالرجل المتدين الخلوق- فكيف إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم- يصبح من فروض العبادة لديها أن تتزين بالصبر، وتتحلى بالقناعة، وتجعل قدوتها وأسوتها نساء الرسول صلى الله عليه وسلم اللواتي عشن في الدنيا على الكفاف والقناعة، رضا بقدر الله ومحبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبقين على مرِّ التاريخ الأسوة والقدوة، وبقيت أنوثتهن في ارتقاء دائم، بل إن أنوثتهن أبا صاعدة متسامية فوق موضعها بهذه القناعة، وبهذه التقوى" [1]

وسنرى في هذا المبحث بتوفيق الله بعض مناقب السيدة خديجة رضي الله عنها، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: أولاد خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: مؤازرة السيدة خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: عظيم فضل وقدر السيدة خديجة رضي الله عنها.

---

١) من وحي القلم، مصطفى صادق الرفاعي، المكتبة العصرية، بيروت، (١/ ١٥٤)

المطلب الأول: أولاد خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قبل الشروع في المقصود لا بدّ من بيان أن مما اتفق عليه الرواة، ولا خلاف فيه هو كون جميع أولاد رسول صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، سوى إبراهيم فمن مارية بنت شمعون القبطية، و بهذا تكون رضي الله عنها قد ولدت له على الأشهر ستة أولاد، وقد وقع الخلاف في أولاده الذكور، ولعل السبب يعود إلى وفاتهم المبكرة عليهم السلام، بخلاف بناته اللاتي أدركن معه الإسلام وهاجرن معه، ومن الأسباب أيضا كثرة التسامي والألقاب؛ فهل هي لفرد واحد، أم كل اسم أو لقب هو خاص بكل واحد على حده، وعليه سنسير في بحثنا هذا على المشهور المتفق عليه.

قال الصالحي:" ومواليدهم- منه صلى الله عليه وسلم-، وما اتفق عليه منهم وما اختلف، جملة ما اتفق عليه ستة: اثنان ذكور:

القاسم وإبراهيم، وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة- رضي الله تعالى عنهم- وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم واختلف فيما سواهن.

فقيل: لم يولد له صلى الله عليه وسلم سواهم والمشهور خلافه.

قال ابن إسحاق: وكان له الطيب والطاهر أيضاً، فيكون على هذا جملتهم أربعة ذكور وأربع إناث". [1]

وقال قتادة:" ولدت له خديجة غلامين وأربع بنات:

القاسم وبه كان يكنى، وعاش حتى مشى. وعبد الله مات صغيرا. ومن النساء:

فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم وقال الزبير: ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: القاسم، وهو أكبر ولده، ثم زينب، ثم عبد الله، وكان يقال له الطيب، ويقال له الطاهر، ولد بعد النبوة. ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، هكذا الأول فالأول، ثم مات القاسم بمكة، وهو أول ميت مات من ولده، ثم مات عبد الله أيضا بمكة". [2]

---

١) سبيل الهدى والرشاد، (١٦/١١)

٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، (١٨١٩/٤).

- **القاسم عليه السلام:**

وهو أولهم، وأكبر أولاده صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى، وهو الذي ورد النهي عن التكني بمثل اسمه عليه السلام، فعن أنس بن مالك قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم فِي السوق؛ فقال رجل : يا أبا القاسم .

فالتفت إِليه النبيّ صلى الله عليه وسلم .

فقال إِنما دعوت هذا- يريد رجلا غير النبي صلى الله عليه وسلم-

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : "سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي". [1][2]

وقد ولد القاسم في أول سنة من زواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن في تاريخ وفاته، ومقدار حياته خلاف، فعن مجاهد قال: "مكث القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم سبع ليال ثم مات". [3]

وقال المفضل: "وهذا خطأ ، والصواب أنه عاش سبعة عشر شهراً، وقال الحافظ أبو نعيم : قال مجاهد : مات القاسم و له سبعة أيام.

وقال الزهري : و هو ابن سنتين".

وقال قتادة: "عاش حتى مشى" .[4]

وهذه الآثار وإن كان فيها خلاف، إلا أنها اتفقت على امر وهو أنه مات صغيرا عليه السلام، ولم يبلغ حتى مرحلة الإدراك.

---

١) صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: ما ذكر في الأسواق، رقم: ١٩٧٧

٢) وفي حكم التكني بمثل كنية الرسول صلى الله عليه وسلم خلاف، من أراد الاستزادة فيه، والاطلاع عليه يرجع إلى: ما حرره النووي في شرحه على صحيح مسلم أثناء شرحه لهذا الحديث وهو الكتاب المسمى: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، (١١٢/١٤).

٣) المعارف لابن قتيبة، (ص: ٨٣).

٤) البداية والنهاية، (٢٣٣/٥).

- **عبد الله عليه السلام.**

ثاني أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأول من ولد له بعد البعثة وبشرى الوحي، وهو الطيب والطاهر والمطهر. لقب بهذا لأنه ولد بعد النبوة.

وقد غلط بعض الرواة وجعلوا عبد الله هو نفسه القاسم، وهذا خطأ كما نبه على ذلك أهل التحقيق[١]، وقد مات عبد الله وهو صغير أيضا بمكة. [٢]

قال ابن سعد صاحب الطبقات:" –أولاده– القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، وولد هؤلاء قبل النبوة، ثم ولد له آخر بعد النبوة، وهو عبد الله، وهو الطيب والطاهر، وأم الجميع خديجة رضي الله عنها. [٣]

- **زينب عليها السلام:**

وهي كبرى بناته صلى الله عليه وسلم، ولدت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة، تزوجت من أبي العاص بن الربيع ، وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة، وكانت أمه هَالَة بنت خويلد أخت خديجة، وهذه الأخيرة هي التي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه بابنتها زينب، وكان لا يخالفها وذلك قبل الوحي [٤]؛ ففعل ذلك، ولما أظهر النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة قالت له قريش طلقها ونزوجك غيرها فأبى، ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تركها معه خلفه. [٥]

وقد شهد أبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنها غزوة بدر، ولكنه كان في صف المشركين، وقد تم أسره، وزينب رضي الله عنها هي التي قامت بفدائه بشرط أن يردها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك رضي الله عنه، وكان قد وقع يوم فدائه أن قدم أخوه عمرو بن الربيع،

---

١) البداية والنهاية، (٢٣٧/٨)

٢) الاستيعاب لابن عبد البر، (١٨١٩/٤)

٣) كتاب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم، شرف الدين الدمياطي، تحق: فهمي سعد، دار عالم الكتب، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، (ص:٣٥).

٤) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير، (٢٠٥/٥)؛ وسيرة أم المؤمنين خديجة، (ص: ٣٢ وما بعدها)

٥) السيرة لابن هشام، (٦٥٢/١).

وأرسلت معه زينب رضي الله عنها قلادة لها كانت لأمها، فلما رآها رسول الله عرفها، فطلب من الصحابة أن يطلقوا سراحه ويردوا إليها قلادتها، ففعلوا، فلما جهزا زوجها الربيع لتعود إلى أبيها بالمدينة موفيا بذلك بوعده، تبعتها بعض عير قريش في طلبها، فأدركوها، فلم يزالوا بها، حتى أسالوا دمها، وكانت حاملا؛ فأسقطت رضي الله عنها.[١]

ولدت زينب غلامًا اسمه علي ، و توفي رضي الله عنه وقد ناهز الاحتلام ، و كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح، وولدت أيضًا بنتًا اسمها أمامة ولدتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .[٢]

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير ما يداعبها من حبه لها، حتى أنه كان إذا قام يصلي وأتته هي حملها في صلاته.[٣]

قال الحافظ : "وتزوج- الربيع ابن العاص- زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وهي أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أسر أبو العاص ببدر مع المشركين، وفدته زينب؛ فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه ففى له بذلك؛ فهذا معنى قوله في آخر الحديث "ووعدني ففى لي:، ثم أسر أبو العاص مرة أخرى؛ فأجارته زينب فأسلم؛ فردها النبي صلى الله عليه وسلم إلى نكاحه، وولدت أمامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة، وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا؛ فيقال إنه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة".[٤]

---

١) ينظر: فتح الباري (١٥٠/٦) ؛ المعارف، أبو محمد بن قتيبة، تحق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م، (ص: ١٤١)

٢) ينظر: البداية والنهاية، (٢٦/١١).

٣) روى البخاري عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم وَلأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا" صحيح البخاري، كتاب: الصلاة، باب: إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة، رقم: ٤٩٤؛ وأخرجه مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز حمل الصبيان في الصلاة، رقم: ٥٤٣

٤) فتح الباري (٨٥/٧)

ماتت زينب رضي الله عنها في بداية السنة الثامنة من الهجرة، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها و هو مهموم ومحزون فلما خرج سري عنه وقال : "كنت ذكرت زينب و ضعفها ، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمه، ففعل و هون عليها" [١]

وروى مسلم : عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قالت :

"لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اغْسِلْنَهَا وِتْرًا ثَلاثًا أَوْ خَمْسًا وَاجْعَلْنَ فِي الْخَامِسَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ فَإِذَا غَسَلْتُنَّهَا فَأَعْلِمْنَنِي قَالَتْ فَأَعْلَمْنَاهُ فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ وَقَالَ أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ".[٢]

- **رقية عليها السلام :**

وهي أصغر من زينب ولدت رضي الله عنها سنة ثلاث وثلاثين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم. قال أبو عمرو: "لا أعلم خلافاً أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن بعدها منهن ذكر أبو العباس محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال: ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثين سنة وولدت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وثلاثين سنة". [٣]

وكانت رضي الله عنها ممن تقدم إسلامهم، فقد قال ابن سعد: "وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وأخواتها حين بايعه النساء، وتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ، الهجرتين جميعا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنهما لأول من هاجر إلى الله تبارك وتعالى بعد لوط". [٤]

---

١) أسد الغابة، (١٣١/٧).

٢) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر، رقم: ١١٩٥؛ وفي صحيح مسلم، كتاب: الجنائز، باب: في غسل الميت، رقم: ٩٣٩.

٣) الاستيعاب، (١٨٣٩/٤).

٤) الطبقات الكبير، أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد، تحق: علي محمد عمر، مكتبة، الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م، (٣٦/١٠).

زوجها الرسول صلى الله عليه وسلم من عتبة بن أبي لهب، وزوج أختها أم كلثوم من عتيبة بن أبي لهب، فلما نزلت سورة (تبت) قال لهما أبوهما أبو لهب، و أمهما أم جميل حمالة الحطب: فارقا ابنتي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ففارقهما قبل أن يدخلا بهما كرامة من الله تعالى لهما، وهوانًا لابني أبي لهب، فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو لا يزال بمكة .[١]

هاجرت رقية عليها السلام مع عثمان رضي الله عنه الهجرة الأولى إلى الحبشة، وولدت رضي الله عنها بالحبشة لعثمان ولدًا اسمه عبدالله ، وبه كان يكنى، فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك ، فورم وجهه ومرض ومات ، وكان موته في جمادى الأولى في السنة الرابعة من الهجرة و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الرسول صلى الله عليه وسلم في قبره ، ونزل أبوه عثمان رضي الله عنه في قبره كذلك ، وكانت وفاته بعد وفاة أمه رقية بسنتين سنة أربع من الهجرة. [٢]

وفي السنة الثانية من الهجرة مرضت رقية عليها السلام، وفيه كانت وفاتها رضي الله عنها، وقد روى الإمام البخاري رحمه الله من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل لعثمان أجر من شهد بدر وسهمه لأنه إنما تغيب بأمره صلى الله عليه وسلم لتمريض السيدة رقية عليها السلام.[٣].

كان عمر رقية رضي الله عنها لما ماتت عشرين سنة. [٤]

---

١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ، (٣١٩٦/٦).

٢) ينظر: أسد الغابة (١١٤/٧) ؛ فتح الباري (٥٩/٧).

٣) عن عُثْمَانُ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ : مَنْ هَؤُلاءِ الْقَوْمُ ؟ فَقَالُوا : هَؤُلاءِ قُرَيْشٌ ، قَالَ : فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ؛ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ" أخرجه البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان، رقم: (٣٦٩٨) .

٤) فتح الباري (٥٩/٧)

- **أم كلثوم عليها السلام :**

وهي البنت الأصغر من رقية عليها السلام، تزوجها عتيبة ابن أبي لهب كما سبق ثم فارقها، ولم يدخل بها كرامة لها، فأخلفها الله عز وجل من هو أجل منه، وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك بعد وفاة أختها رقية، ولذا كان يلقب رضي الله عنه بذي النورين؛ لأنه تزوج بنتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

تزوجها عثمان في ربيع الأول من السنة الثالثة من الهجرة، و بنى بها في جمادى الآخرة، وقد مكثت معه أكثر من خمس سنوات، شاء الله فيها أن لا تلد له فيه من الولد. [١]

وقد ماتت رضي الله عنها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثمان سنين وشهر وعشرة أيام من الهجرة، وقيل سنة تسع والأكثرون رجحوا الأول. [٢]

وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضي الله عنه، بعد وفاتها:" لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها يا عثمان". [٣]

وعن أم عطية رضي الله عنها قالت:" دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه وَنَحْنُ نُغَسِّلُ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ، فَقَالَ: اغْسِلْنَهَا ثَلاثًا أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي، فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ، وَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ، وفي رواية اغْسِلْنَهَا وِتْرًا، وَكَانَ فِيهِ اغْسِلْنَهَا ثَلاثًا أَوْ خَمْسًا، وَكَانَ فِيهِ ابْدَؤوا بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا، وَكَانَ فِيهِ أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ وَمَشَطْنَاهَا ثَلاثَةَ قُرُونٍ". [٤]

وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال:" شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ. قال: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ .

قال: فَقَالَ: هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفْ اللَّيْلَةَ ؟- أي لم يجامع أهله-

---

١) ينظر: جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، أبو محمد علي بن حزم، تحق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٠٠م، (ص: ٤٠)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٣١٩٨/٦).

٢) ينظر: جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، (ص: ٤٠)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٣١٩٨/٦)؛ المعارف لابن قتيبة، (ص: ١٤٢)

٣) معرفة الصحابة لابي نعيم، (٣١٩٨/٦).

٤) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: ما يستحب ان يغسل وترا، رقم: ١١٩٦.

فقال أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا. قال: فَانْزِلْ قَالَ فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا". [1]

- **فاطمة عليها السلام**

وهي أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأحبهنّ إليه، وهي التي بقي عقبها يجري بنسب النبوة على زمن الناس هذا، قال أبو نعيم: " إذْ كانت رضي الله عنها عضوا من أعضائه، وكانت مخصوصة من بين أولاده بمحبته لها، كانت أصغر بناته سنا، بشرها النبي صلى الله عليه وسلم أنها أول أهله لحوقا به، وكانت من خير نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، ونساء أهل الجنة، كانت المحصنة الطاهرة الزهراء البتول، يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها، يتألم النبي صلى الله عليه وسلم بألمها، ويتأذى بتأذيتها". [2]

قال صلى الله عليه وسلم:" إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا". [3]

ولدت رضي الله عنها بمكة وقريش تبني الكعبة، تزوجها ابن عمها علي ابن أبي طالب بالمدينة بعد غزوة أحد، وقيل: تزوجها علي بعد أن ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وابتني بها بعد تزويجه إياها بسبعة أشهر ونصف، وكان سنها يوم تزوجها خمسة عشرة سنة وخمسة أشهر في قول، وهي أولى زوجاته، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها.[4]

وولدت له ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما، وكانت فيما قيل تكنى أم أسماء، وقيل أنها كانت تنادى بأم أبيها لشدة تعلقها به صلى الله عليه وسلم. [5]

وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل دون ذلك، وكان لها من العمر أربع وعشرون سنة، وما رئيت ضاحكة بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم، وقد كان صلوات الله وسلامه عليه عهد إليها أنها أول أهله لحوقا به، وقد

---

١) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: قول النبي صلى الله عليه" يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه"، رقم: ١٢٢٥.

٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٣١٨٥/٦).

٣) صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: ٢٤٤٩.

٤) ينظر: أسد الغابة، (٢١٦/٧)؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٣١٨٥/٦).

٥) ينظر، فتح الباري، (١٠٥/٧)، والبداية والنهاية، (٤٧٥/٩).

أمرت عليا رضي الله عنهما أن لا يكشفها إذا قبضت حين أحست بدنو أجلها، وأن يدرجها في ثيابها كما هي، فدفنها علي رضي الله عنه ليلا ببقيع الغرقد، ونزل في قبرها العباس، وعلي، والفضيل، وماتت وهي بنت ثمان وعشرين سنة، وقيل أربع وعشرين، وصلى عليها عمها العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه . روى عنها علي بن أبي طالب، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك، وعائشة، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، رضي الله عنهم.[1]

١) ينظر: البداية والنهاية، (٩/٤٨٥)؛ وفتح الباري، (٧/١٠٥)؛ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، (٦/٣١٨٥).

المطلب الثاني: مؤازرتها للنبي صلى الله عليه وسلم

تحلت خديجة رضي الله عنها بحلة المؤازر عن الإسلام؛ فبذلت نفسها ومالها للدفاع عمّا آمنت به، وحمت زوجها بالغالي والنفيس، وأعانت على نشر الإسلام وتبلغيه لمن استطاعت إليه سبيلا، ويكفي أنها كانت ملجأ للنبي صلى الله عليه وسلم عند فزعه ، والإنسان لا يلجأ في الشدائد إلا لمن يثق فيه ويحبه ، وهذا أكبر شاهد لها ففي حديث نزول الوحي الذي مرّ معنا أنها آنست النبي صلى الله عليه وسلم و طمأنته و بشرته بأن من يفعل هذا الخير فإن الله تعالى لا يكله إلى شر يؤذيه، و هذا من تمام عقلها فهي لم تفزع و لم تروع و لم تخوف زوجها الحبيب وتفسر ما حدث له بالشر ولم تدع بالويل والثبور كما يفعل النساء. (١)

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيُحسن الثناء عليها. فذكرها يوما من الأيام فأخذتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها؟.! فغضب ثم قال :

لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء" (٢)

ومن جميل مواقفها التي خلدها التاريخ نصرها للنبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه يوم مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبد المطلب، بعدم تزويجهم أو الزواج منهم، وعدم بيعهم أو الشراء منهم، وعدم الرأفة بهم أو قبول الصُلح منهم.

وقد استمرت المقاطعة مدة ثلاث سنواتٍ، وقد تحمّلت السيدة خديجة ذلك، وصبرت مع زوجها وساندته في ذلك، وعملت على تأمين الطعام للمسلمين المحاصرين في الشِعب بمعاونة ابن أخيها حكيم بن حزام الذي كان لا يزال مشركا، إذ كان يشتري الطعام ويرسله إلى عمّته ليلاً. (٣)

---

١) سيرة أم المؤمنين خديدة، بحث منشور في موقع نور بوك (noor book)، كتبه: محمد سعد عبد الدايم، كتبه في: ١٤٢٠/١/١٠، تاريخ تحميله: ١٤٤٣/٩/٦

٢) قال الألباني في: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: (ضعيف بهذا التمام"، وإسناده ضعيف، رجاله ثقات؛ غير مجالد، وليس بالقوي. وقول الهيثمي في: "المجمع" (٢٢٤/٩): "رواه أحمد وإسناده حسن". فهذا من تساهله! ولا سيما والحديث في "الصحيحين" مختصر عن هذا، وليس فيه قوله: "ما أبدلني الله خيراً منها")، (١٣/ ٤٨٤).

٣) السيدة خديجة ام المؤمنين، عبد الحميد طهماز، الطبعة: الثانية، دمشق: ار القلم، ١٩٩٦م، (ص: ٨٨-٩١) بتصرّف.

قال ابن كثير : "وقال ابن إسحاق : عن حصارهم في الشعب فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا، ولم يصل إليهم شئ إلا سرًا مستخفيًا به من أراد صلتهم من قريش، وقد كان أبو جهل بن هشام – فيما يذكرون – لقي حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب؛ فتعلق به، و قال: أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تذهب أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة، فجاءه أبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد. فقال : مالك وله . فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم فقال له أبو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت به إليه فيه أتمنعه أن يأتيها بطعامها ؟ فخلِّ سبيل الرجل.

قال : فأبي أبو جهل لعنه الله حتى نال أحدهما من صاحبه فأخذ أبو البختري لحي بعير فضربه فشجه ووطئه وطئا شديداً، وحمزة بن عبد المطلب قريب يري ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتون بهم، و رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلا و نهاراً و سراً وجهاراً مناديا بأمر الله تعالى لا يتقي فيه أحداً من الناس".[1]

ومن صبرها أيضا ثابتها لما حدث لابنتيها– رقية وأم كلثوم– رضي الله الله عنهما إذ همت قريش بالسعي لأذية الرسول صلى الله عليه وسلم بكل الطرق والوسائل، التي منها سعيهم في تطليق ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها، قال ابن هشام: " همت قريشا بأمر العداوة، قالو إنكم قد فرغتم محمدا من همه؛ فردوا عليه بناته؛ فاشغلوه بهن، فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له: فارق صابحتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت؛ قال لا والله؛ لا أفارق صاحبتي وما احب أن لي بامرأتي امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا فيما بلغني ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب فقاتلوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امراة من قريش شئت فقال إن زوجتموني بنت إبان ابن سعيد بن العاص، أو بنت سعيد بن العاص فارقتها؛ فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها، ولم يكن قد دخل بها؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها، وهوانا له، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده.[2]

---

١) البداية والنهاية (٣/٧٠)

٢) سيرة ابن هشام، (٣/٢٠٣)

ولا شك أن الأم تتألم وتحزن لحزن وألم ابنتها، وخديجة رضي الله عنها لا بد أنها أحست بأذى ابنتها، ثم تألمت بعد ذلك عند مفارقة السيدة رقية لها وسفرها عند هجرتها وزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهما إلى الحبشة فرارا بدينهما، وقد كانا أول مهاجرين خرجا إلى الحبشة.[١]

في الحديث" إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط". [٢]

وقد كانت رضي الله الله عنها تنفق عليه من مالها، ويتجر هو –صلى الله عليه وسلم– لها، فهو الصادق الأمين على المال وهي السخيّة االكريمة.[٣]

قال ابن هشام" هي التي وقفت بجانبه صلى الله عليه وسلم وآمنت به وصدقت بما جاءه من الله ووازرته على أمره وكانت أول من آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاء منه فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس رحمها الله تعالى" [٤]

---

١) السيدة خديجة، (ص: ٨٧).

٢) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ، (٢٩٧/٢).

٣) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الذهبي ، تحق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م (١١٠/٢).

٤) السيرة النبوية لابن هشام، (٧٧/٢).

المطلب الثالث عظيم فضل وقدر السيدة خديجة رضي الله عنها.

خديجة رضي الله عنها سادت نساء قومها قبل الإسلام وبعده، فهي من أشراف قريش، نسبا، وخلقا، وقد نشأت في بيت مجد وسؤدد ورياسة ، فتربت على التخلق بالأخلاق الحميدة، واتصفت بالحزم والعقل والعفة .

وهي تلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جدها الرابع، قصي بن كلاب، وقد أكرمها الله بتزويجها من نبيه صلى الله عليه وسلم، وهي أولى نسائه، ولم يتزوج أخرى حتى ماتت، ولم تلد له من المهارى –الحرائر– غيرها، وهي أول من آمن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. [1]

قال الذهبي رحمه الله:" وهي سيدة نساء العالمين في زمانها، ومناقبها جمة، وهي ممن كمل من النساء، كانت عاقلة، جليلة، دينة، مصونة، كريمة، من أهل الجنة، وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يثني عليها، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم– لها ومن كرامتها عليه –صلى الله عليه وسلم– أنها لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين". [2]

فهي زوجته الأولى، وهي الوحيدة التي لم يتزوج عليها قط في حياتها، وهي الحرة الوحيدة التي أنجبت له أولاده، فلذا استحقت مكانتها التي بلغتها في نفس النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن حجر رحمه الله: " وقد تقدم في أبواب بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في أول وهلة ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت أفضل نسائه على الراجح". [3]

وهي التي أقرئها الرب عز وجل وجبريل عليه السلام بالسلام، وبشرها ببيت في الجنة لا صخب ولا نصب فيه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أتى جبريل النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا

---

١) الاستيعاب لابن عبد البر، (١٨١٩/٤)

٢) السير للذهبي، (١١٠/٢).

٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (١٣٤/٧).

رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب"[١]

قال أبو بكر الإسكاف في فوائد الأخبار:" المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه أي لم تتعب بسببه فلذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت إسلام إلا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها".[٢]

وقال السهيلي:" مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب- لا نصب فيه ولا صخب- أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها الحديث السادس".[٣]

فكان جزائها رضي الله عنها من جنس عملها وزيادة، ولا بدّ؛ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، فكيف بمن يعمل مثقال الجبال خيرا كحال أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.

وهي من خير نساء الجنة فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة ". [٤]

قال الحافظ في الفتح : قوله صلى الله عليه وسلم :(قوله صلى الله عليه وسلم "خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة" أشار وكيع إلى السماء والأرض فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا، أي من بين نساء السماء والأرض ، والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأما التفضيل بينهم فمسكوت عنه" . [٥]

---

١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، رقم: ٣٦٠٩

٢) فتح الباري لابن حجر، (١٣٨/٧).

٣) نفس المرجع والصفحة.

٤) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها، رقم: ٣٦٠٤.

٥) فتح الباري لابن حجر، (١٣٥/٧).

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ". [١]

وهي التي كانت تسمى بالطاهرة من قبل البعثة رضي الله عنها وأرضاها .[٢]

وقد مرّ أن تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في أول وهلة وثباتها في الأمر– أمر نزول الوحي– يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها، وقد روى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ما هو إلا أن سمعت به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا لشيء ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث، فإن تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الإله الذي يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبدا، وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا[٣]،فهذه هي خديجة رضي الله عنها لمن جهل سيرتها، ومكانتها.

ولبيان بعض فضلها يقول أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية في معرض الجواب عن سؤال في التفضيل بين خديجة وعائشة رضي الله عنهما؛ فأجاب:

" بأن سبق خديجة وتأثيرها في أول الإسلام؛ ونصرها وقيامها في الدين لم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين. وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة؛ وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها".[٤]

وقال أيضًا مبينا عقيدة أهل السنة :" ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة رضي الله عنها أم أكثر أولاده أول من آمن

---

١) سنن الترمذي، برقم: ٣٨١٣، وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم: ٣٠٥٣.

٢) أسد الغابة ٥/٤٣٤، سير أعلام النبلاء، (١/١١١)

٣) فتح الباري لابن حجر، (٧/١٣٤).

٤) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، (٤/٣٩٣).

به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية والصِّدّيقة بنت الصّدّيق رضي الله عنها التي قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)، ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل"[١]

ومن جودها، وفضلها رضي الله عنها أنها وهبت زيد بن حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم :

قال ابن هشام :"كان حكيم بن حزام قدم للشام برقيق، فيهم زيد بن حارثة وصيف، فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد، وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاختارت زيدًا فأخذته، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها، فوهبته له فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه، وذلك قبل أن يوحى إليه". [٢]

ومن صور عشرتها الجميلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ما حدث لها من كرهها للأصنام كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهها، و ذلك قبل البعثة[٣]، فعن عروة عن أبيه قال: حَدَّثَنِي جَارٌ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ لِخَدِيجَةَ

أَيْ خَدِيجَةُ وَاللَّهِ لا أَعْبُدُ اللاتَ وَالْعُزَّى وَاللَّهِ لا أَعْبُدُ أَبَدًا .

قَالَ: فَتَقُولُ خَدِيجَةُ خَلِّ اللاتَ خَلِّ الْعُزَّى .

قَالَ: كَانَتْ صَنَمَهُمْ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ ثُمَّ يَضْطَجِعُونَ ".[٤]

---

١) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٥٣/٣)

٢) : السيرة النبوية لابن هشام، ، (٢٤٨/١)

٣) سيرة أم المؤمنين، (ص: ٢٦)

٤) مسند الإمام أحمد، رقم: ١٧٩٤٧، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير جار خديجة فلم يرو له غير المصنف هذا الحديث الواحد، وهو صحابي، وجهالته لا تضر. ينظر: هامش مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، (٤٦٩/٩٢)

المبحث الثالث: ذكراها التي خلفتها

بقيت ذكرى خديجة رضي الله عنها تجوب خاطر خير البرية صلى الله عليه وسلم من حين لآخر؛ حتى أن أحب نسائه إليه بعدها –عائشة رضي الله عنها– قد غارت منها لكثرة ذكر النبي لها، وفي هذا المبحث سنتناول بعضا من ذلك الوفاء، كما سنتعرض لختام حياتها الدنيوية رضي الله عنها، وما حدث فيها، على النحو التالي:

المطلب الأول: وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لها

المطلب الثاني: وفاتها رضي الله عنها:

المطلب الأول: : وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها.

النبي صلى الله عليه بشر كأي بشر، يمرض ويحن، ويحزن ويشتاق، ويتألم للفقدان، وقد ظهر هذا جليا بعد وفاة خديجة؛ فكان صلى الله عليه وسلم وفيا لكل ما يتعلق بخديجة رضي الله عنها، من صديقة، ومتاع لها خلفته، وابن لها تركته، فعن عائشة رضي الله عنها قالت:" مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ"

وفي لفظ: ثمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا"

وفي لفظ: "وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ ".[1]

قوله: "في خلائلها "بالخاء المعجمة جمع خليلة أي صديقة وهي أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الإشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها". [2]

وروى البخاري في الأدب المفرد عن أنس رضي الله عنه قال:" كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أُتِي بِالشَّيْءِ يَقُول : اِذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلانَة فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَة لِخَدِيجَة، اذْهَبُوا بِه إِلى فُلانَةٍ فَإِنَّهَا كانت تُحِبُّ خَدِيجَةَ.[3]

ولا عجب فكل من فمن أحب شيئا ما فإنه يحب كل ما يتعلق به، فكيف إذا كان هذا المحبوب هو خديجة رضي الله عنها، ولذا كان صلى الله عليه وسلم وفيا لها حتى بعد موتها ، إذ أنه كان يتعهد صديقاتها بالطعام، والسؤال عن الأحول، والإحسان ، وذلك لإن الذي يحب إنسانًا فهو يحب كل ما يذكره به، ويحب ما كان يحب، وهذا واضح جلي من تعلق النبي صلى الله عليه وسلم الدائم بذكرها، والثناء عليها ، وإكرام صديقاتها، فبرغم طول العهد بالبعد عنها بعد موتها إلا أن النبي صلى

---

١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجو وفضلها رضي الله عنها، رقم: ٣٦٠٧.

٢) فتح الباري، (١٣٦/٧)

٣) صحيح الأدب المفرد للبخاري، باب: قول المعروف، رقم: ٢٣٢، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (ص:١٢٢). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم: ٢٨١٨.

الله عليه وسلم ظل ذاكرًا لها، وشدة مبالغته في هذا الأمر هو الذي أثار تلك الغيرة الفطرية في قلب عائشة رضي الله عنها .[1]

ومن قصص الوفاء أيضا ما ترويه خديجة رضي الله عنها إذ تقول:" اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ (فَارْتَاحَ) لِذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ هَالَةَ .

قَالَتْ : فَغِرْتُ ، فَقُلْتُ : مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا".[2]

وهالة بنت خويلد رضي الله عنها التي استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أخت خديجة رضي الله عنها هاجرت من مكة إلى المدينة، فلما استأذنت وسمع صلى الله عليه وسلم صوتها رأى ما فيه من شبه لصوت خديجة، فإرتاع – أي فزع وانتبه- ووقع في بعض الروايات" إرتاح" أي: اهتز لذلك سرورا، وهشّ لمجيئها، وسرّ لتذكره بها لخديجة وأيامها، وما هذا كله إلا دليل على حسن العهد، وحفظ الود، ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته وبعد وفاته، وإكرام أهل ذلك الصاحب وخلانه.[3]

ومن رقة النبي صلى الله عليه وسلم أيضا لذكرى خديجة رضي الله عنها، ما ترويه عائشة رضي الله عنها إذ تقول:

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص، قالت: فلما رآها رسول الله –صلى الله عليه وسلم- رق لها رقة شديدة، وقال: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها، فقالوا: نعم، وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أخذ عليه، أو وعده، أن يخلي سبيل زينب إليه، وبعث رسول الله

---

١) محمد سعد عبد الدايم، (ص: ٧٨)

٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة، رقم، ٣٦١٠؛ وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة رضي الله عنها، رقم: ٢٤٣٧.

٣) محمد سعد عبد الدايم، (ص: ٧٩)

-صلى الله عليه وسلم- زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار، فقال: كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها". [1]

ولما ماتت أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وحشة شديدة، فعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله كأني أراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة . قال صلى الله عليه وسلم: " أجل ، كانت أم العيال ، وربة البيت".[2]

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: "وَجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجةَ ، حتى خُشي عليه ، حتى تزوج عائشة".[3]

---

١) سنن أبي داود، باب: فداء الأسير بالمال، رقم: ٢٦٩٢، تح: شعَيب الأرنؤوط – محمد قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (٣٢٨/٤)

٢) أخرجه أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي في كتابه المسمى" جزء أبو موسى الباهلي"، تحق: عبد الرحيم القشقري، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، (٤٥٦/٧). وقال الحافظ ابن حجر: الحديث إسناده قوي مع إرساله. الإصابة في تمييز الصحابة، تحق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، (٦١/٨).

٣) قال شعيب الأرناؤوط :رجاله ثقات لكنه مرسل ، وعزاه الزرقاني في شرح المواهب٢٢٧/٣إلى طبقات ابن سعد.
ينظر: سير اعلام النبلاء، (١١٦/٢).

المطلب الثالث: قصة وفاتها رضي الله عنها (عام الحزن).

بعد انتهاء أعوام المقاطعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في شعب مكة، وما كان فيها من تعدي قريش عليه، وما فيها من نصرة من عمه أبي طالب، وزوجته خديجة رضي الله عنه، توالت الأحزان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتوفي عمه أبو طالب، وما زاد الحزن هو موته على ملة الكفر والعياذ بالله[1]، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم أذى كبيرا من قريش، قال ابن هشام: "كان له عضدا وحرزا في أمره، ومنعة وناصرا على قومه، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين. فلما هلك أبو طالب، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش، فنثر على رأسه ترابا قال ابن إسحاق: فحدثني هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، قال: لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها:

لا تبكي يا بنية، فإن الله مانع أباك. قال: ويقول بين ذلك: ما نالت مني قريش شيئا أكرهه، حتى مات أبو طالب". [2]

ثم تلا موت أبي طالب زوجته خديجة رضي الله عنها، فسمي ذلك العام بعام الحزن، لما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم فيه، وقد كان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات.

---

١) عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَمِّ ، قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ، وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ : هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا وَاللَّهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : {إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}.

صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله، رقم: ١٢٩٤؛ وصحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: دعوة الكافر إلى الإسلام، رقم: ٤١. واللفظ له.

٢) سيرة ابن هشام، (٤١٦/١).

قال ابن كثير:" قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتتابعت الأحزان على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام يسكن إليها".[١]

وعن عروة بن الزبير قال: " تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ". [٢]

فمكثت رضي الله عنها عند النبي صلى الله عليه إلى أن مضى من النبوة سبع سنين، كانت فيها الزوجة الطاهرة الامينة، ولم يتزوج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها، ولا عليها حتى ماتت، وقيل أنها ماتت في رمضان ، ودفنت بالحجون[٣]، عن خمس وستين سنة.[٤]

و نزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها، ولم تكن سنت صلاة الجنازة بعد، و دفنت عليها السلام في الحجون). بأعلى مكة المكرمة، و عمرها خمس وستون سنة. [٥]

---

١) البداية والنهاية، (٢٠٤/٤).

٢) صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: ٣٨٩٦.

٣) جبل بأعلى مكة ، عنده مدافن أهلها. ينظر:

٤) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم، (٣٢٠١/٤)؛ ينظر:

معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، (٢٢٥/٢).

٥) سير أعلام النبلاء، (١١٢/٢).

الخاتمة:

وأخيرا هذا وسعي، وهذا جهدي، وهذا الذي أسعفتني به جرأتي، وهو والله لقليل في حق هذه الطاهرة رضي الله عنها، ولكن لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وهو حسبي وعليه توكلت؛ فما كان فيه من صواب فهو من الله وحده، وما فيه من خلل وقصور فمن نفسي والشيطان- أعاذني الله وإياكم منه-، وفيما يلي أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

١/،خديجة رضي الله عنها من أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفا، حيث يلتقي نسبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب.

٢/ خديجة رضي الله عنها قد ذكرت أول ما ذكرت للأزواج لابن عمها ورقة بن نوفل، ولكن لم يقدر بينهما زواج.

٣/ خديجة رضي الله عنها قد تزوجت مرتين قبل شرف اللقيا برسول الله صلى الله عليه وسلم

٤/ تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها من غير خلاف قبل المبعث بخمس عشرة سنة وكانت بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة.

٥/ خديجة رضي الله عنها هي من بادرت بعرض الزواج على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأته من خلقه، وأمانته.

٦/ أجمعت الأمة على أن أول من أسلم وآمن بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو زوجته خديجة رضي الله عنها.

٧/ إن مما اتفق عليه الرواة، ولا خلاف فيه هو كون جميع أولاد رسول صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، سوى إبراهيم فمن مارية بنت شمعون القبطية، و بهذا تكون رضي الله عنها قد ولدت له على الأشهر ستة أولاد.

٨/كل أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ماتوا قبله خلا فاطمة رضي الله عنها.

٩/ شدة تعلق النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها في حياتها، وبعد مماتها؛ حتى أن بعض نسائه غارت منها.

١٠/ من جميل مواقف خديجة رضي الله عنها التي خلدها التاريخ نصرها للنبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه يوم مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبد المطلب، بعدم تزويجهم أو الزواج منهم، وعدم بيعهم أو الشراء منهم، وعدم الرأفة بهم أو قبول الصُلح منهم.

١١/ خديجة رضي الله عنها هي التي أقرئها الرب عز وجل وجبريل عليه السلام بالسلام، وبشرها ببيت في الجنة لا صخب ولا نصب.

١٢/ خديجة رضي الله عنها من خير نساء الجنة ففي الحديث: "خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة ".

١٣/ توفيت خديجة رضي الله عنها بعد موت أبي طالب بوقت يسير، فسمي ذلك العام بعام الحزن، لما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم فيه من أذى وحزن، وقد كان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات.

وأخيرا هذا باعنا وجهدنا، وقد أجاد الختام ابن القيم رحمه الله بقوله:" فيا أَيها القارئ له والناظر فيه، هذه بضاعة صاحبها المزجاة مسوقة إليك، وهذا فهمه وعقله معروض عليك، لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه. ولك ثمرته، وعليه عائدته، فإن عدم منك حمداً وشكراً، فلا يعدم منك مغفرة و عذرا"[1].

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على خير البرية، وهادي البشرية، وعلى آله، وأصحابه، وأزواجه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين- آمين-والحمد لله رب العالمين.

(١) شمس الدين ابن قيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ، (ص:١١)

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾	التوبة: ٢٢١	٠٥
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾	التوبة: ١٠٠	٠٥

فهرس الأحاديث

رأس الحديث	الراوي	الصفحة
من يرد الله به خيراً يفقه في الدين	البخاري	٠٥
زملوني زملوني	البخاري ومسلم	٢٢
كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج	الإمام أحمد والحاكم	٢٣
أول من صلى مع النبي	الترمذي	٢٣
سموا بإسمي	البخاري	٢٧
كان يصلي وهو حامل أمامة	البخاري ومسلم	٢٩
إغسلنها وترا	البخاري ومسلم	٣٠
إنهما لأول من هاجر	ابن سعد	٣٠
جاء رجل من أهل مصر حج البيت	البخاري	٣١

لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها يا عثمان	أبو نعيم	
دخل علينا رسول الله ونحن نغسل ابنته أم كلثوم	البخاري	٣٢
شهدنا بنتا لرسول الله	البخاري	٣٢
إنما فاطمة بضعة مني	مسلم	٣٣
فذكرها يوما من الأيام فأخذتني الغيرة	الإمام أحمد	٣٥
إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط	البيهقي	٣٧
فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب	البخاري	٣٩
خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة	البخاري	٣٩
حسبك من نساء العالمين مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد	الترمذي	٤٠
أي خديجة والله لا أعبد اللات والعزى	الإمام أحمد	٤١
ما غرت على امرأة للنبي ما غرت على خديجة	البخاري	٤٣
إذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة خديجة	البخاري في الأدب المفرد	٤٣
ما تذكر من عجوز من عجائز قريش	البخاري ومسلم	٤٤
إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها	أبو داوود	٤٤
كأني أراك قد دخلتك خلة	علاء بن موسى الباهلي	٤٥

وجد رسول الله على خديجة حتى خشي عليه	ابن سعد	٤٥
لما حضرت أبا طالب الوفاة	البخاري ومسلم	٤٦
توفيت خديجة قبل مخرج النبي بثلاث سنين	البخاري	٤٧

قائمة المصادر والمراجع

١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الطبعة الأولى.

٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي ابن الأثير، تحق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٤) الإصابة في تمييز الصحابة، تحق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب

٥) أعلام النبوة، أبو الحسن علي الماوردي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي.

٦) البداية والنهاية، أبو الفداء بن كثير الدمشقي، تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٧) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، محمد بن جرير الطبري، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.

٨) جزء أبو موسى الباهلي، أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي، تحق: عبد الرحيم القشقري، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩) جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن حزم، تحق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣، (ص: ١٦).

١٠) جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، أبو محمد علي بن حزم، تحق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٠٠م.
١١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ.
١٢) دلائل النبوة، أبو بكر البيهقي، تحق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث /الطبعة: الأولى: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
١٣) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، (٥٣٤/٧)
١٤) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
١٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، عدد الأجزاء: ٦، عام النشر: جـ ١ – ٤: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
١٦) سلسلةالأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض – الممكلة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
١٧) سنن أبي داود، تح: شعَيب الأرنؤوط – محمد قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
١٨) السيدة خديجة ام المؤمنين (الطبعة الثانية)، عبد الحميد طهماز (١٩٩٦)، دمشق: ار القلم.

١٩) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الذهبي ، تحق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٠) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام، تحق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

٢١) سيرة ام المؤمنين خديجة، بحث منشور في موقع نور بوك (noor book)، كتبه: محمد سعد عبد الدايم، كتبه في: ١٤٢٠/١/١٠، تاريخ تحميله: ١٤٤٣/٩/٦.

٢٢) صحيح الأدب المفرد للبخاري، باب: قول المعروف، رقم: ٢٣٢، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٣) صحيح الترمذي، الألباني، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٢٤) الطبقات الكبير، أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد، تحق: علي محمد عمر، مكتبة، الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.

٢٥) طريق الهجرتين وباب السعادتين، شمس الدين ابن قيم، دار السلفية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

٢٦) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد الحسني الفاسي، تحق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٢٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٨) كتاب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم، شرف الدين الدمياطي، تحق: فهمي سعد، دار عالم الكتب، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٩) الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، عبد الرحمن بن محمد ابن عساكر، تحق: محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٠) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٢) المعارف، أبو محمد بن قتيبة، تحق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.

٣٣) معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٣٤) معرفة الصحابة ، أبو نعيم أحمد الأصبهاني ، تحق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر -الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٥) من وحي القلم، مصطفى صادق الرفاعي، المكتبة العصرية، بيروت.

٣٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج الجوزي، تحق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرف الدين النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٣٨) موسوعة الصحابيات، محمد سعيد مبيض، مكتبة الغزالي، إدلب، سوريا، الطبعة: الأولى: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
الإهداء	**٠٣**
شكر وتقدير	**٠٤**
المقدمة	**٠٥**
المبحث الأول: دراسة في شخصية السيدة خديجة رضي الله عنها.	**١١**
المطلب الأول: قبل زواجها بالرسول صلى الله عليه وسلم	**١٢**
الفرع الأول: نسبها، وعائلتها	**١٢**
الفرع الثاني: أزواجها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولادها منهم.	**١٤**
المطلب الثاني: بعد زواجها من الرسول من الرسول صلى الله عليه وسلم	**١٨**
الفرع الأول: قصة زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم.	**١٩**
الفرع الثاني: أولادها من النبي صلى الله عليه وسلم.	**٢٢**
المبحث الثاني: دراسة في بعض مناقب السيدة خديجة رضي الله عنها.	**٢٥**
المطلب الأول: أولاد خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.	**٢٦**
المطلب الثاني: مؤازرة السيدة خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم.	**٣٥**
المطلب الثالث: عظيم فضل وقدر السيدة خديجة رضي الله عنها.	**٣٨**
المبحث الثالث: ذكراها التي خلفتها	**٤٢**
المطلب الأول: وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لها	**٤٣**
المطلب الثاني: وفاتها رضي الله عنها	**٤٦**

الخاتمة	**٤٨**
فهرس الآيات القرآنية	**٥٠**
فهرس الأحاديث	**٥٠**
قائمة المصادر والمراجع	**٥٣**
فهرس الموضوعات	**٥٧**

ملخص:

تناولت في هذه الدراسة حياة وشخصية أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ﵂، وكذا بيان بعض مناقبها التي حازت بها الفضل في الإسلام، وقد دارت حوصلة هذا البحث في ثلاث مباحث، أولها كان في دارسة شخصيتها، ببيان نسبها الشريف، وأزواجها قبل النبي ﷺ وكذا قصة إسلامها، أما المبحث الثاني فكان خاصا ببيان بعض مناقبها التي حازت بها السبق في الدنيا والآخرة، وآخر المباحث كان في ذكراها التي خلفتها، من وفاء النبي ﷺ لها، وختاما قصة وفاتها ﵂.

الكلمات المفتاحية:

خديجة/نسبها/أزواجها/أولادها/إسلامها/زواجها/مؤازرتها/وفاء النبي لها/فضلها/وفاتها

Research Summary:

In this study, I dealt with the life and personality of the mother of the id, may God be pleased with her, as well as believers, Khadija bint Khuwayl explaining some of her virtues that were credited with Islam, and this research was based in three discussions, the first of which was in her personality study, with a statement of her honorable lineage, and her husbands before the Prophet, may God bless him And upon him, as well as the story of her Islam, as for the second topic, it was specific to the statement of some of its virtues that the precedence in this world and the hereafter, and ive was on its memory that she left, from the fulfillment the last of the detect of the Prophet, peace and blessings be upon him, and concluding the story of .her death, may God be pleased with her

key words:

her /Khadija/her lineage/her husbancs/her children/her Islam/her marriage support/fulfillment of the Prophet/her virtue/her death